● الملك خالد ●
فوائض ايرادات النفط

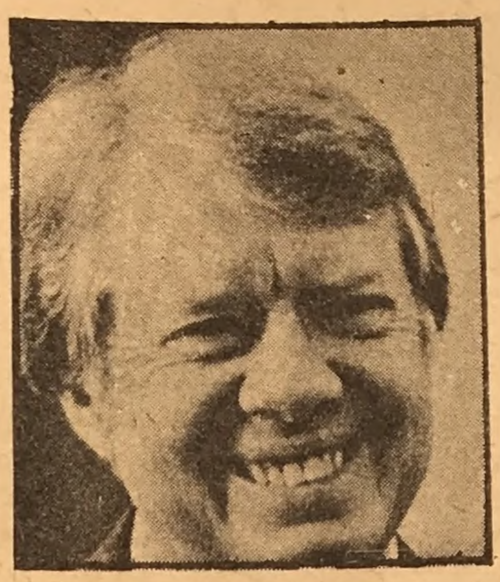

● كارتر ●
والمصالح الامريكية

● بريجنسكى ●
يخطط للسلام

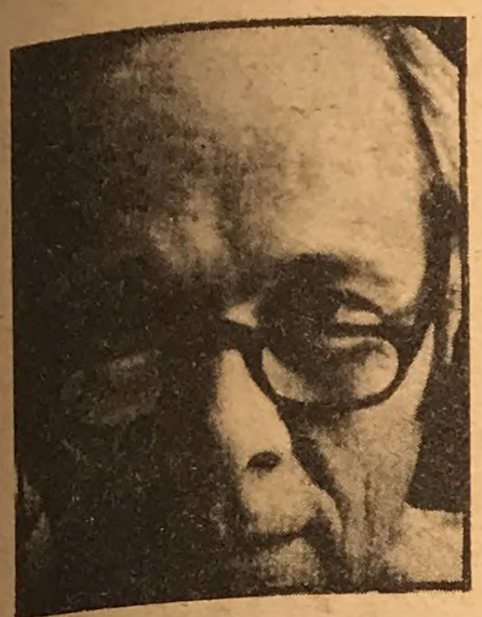

● اثرتون ●
التصور الامريكى للحل

هل حددت أمريكا أهدافها فى الشرق الأوسط ؟

بعد الرد الاسرائيلى الغامض ـ والسلبى ـ على اسئله وجهتها اليها الولايات المتحدة الامريكية حول مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة ، فان الوقت يكون قد حان لاجراء مراجعة لما وصلت اليه أزمة الشرق الاوسط ، واحتمالات الحرب والسلام فيه ٠

وقبل اعلان اجابات اسرائيل ـ وبعدها ـ فان اصوات كثيرة ومسئولة فى العالم العربى قد نبهت الى خطورة الاحتمالات التى يمكن ان يتعرض لها الشرق الاوسط ، اذا مابقى الموقف الاسرائيلى ـ على عادته ـ طائشا ومحتميا بتفوقه العسكرى ٠٠

بل ان الولايات المتحدة الامريكية ذاتها قد ادركت ـ وهى الحليف التاريخى والدائم لاسرائيل ـ ان الشرق الاوسط هو منطقة يمكن أن تواجه فيها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى بعضهم البعض فى نطاق حرب محلية ٠

وفى الوقت الذى تواصل فيه اسرائيل سياسة المراوغة واضاعة الوقت ، على وهم منها بأن الوقت فى صالحها ، فان الولايات المتحدة ـ فيما يبدو ـ كانت قد تنبهت منذ حرب عام ١٩٧٣ الى ضرورة مراجعة سياستها ، حفاظا على مصالحها فى المقام الاول ، ومصالح حليفتها اسرائيل فى نفس المقام ٠٠ !!

ولايمكن ان ننكر ـ تحت أى الظروف ـ ان الموقف الامريكى ، ايجابا أو سلبا ، يمكن أن ينعكس على احتمالات السلام ، تماما كما يمكن ان ينعكس على احتمالات الحرب ٠٠

ومنذ وصول الرئيس جيمى كارتر الى مقعد السلطة فى الولايات المتحدة ، بدت السياسة الامريكية كريشة حائرة فى مهب الريح تتجه بها مرة ناحية اسرائيل ، ومرة أخرى ناحية العرب وحقوقهم الضائعة ٠

وقال المراقبون ان الادارات الامريكية المتعاقبة منذ عام ١٩٤٨ قد التزمت على طول الخط بتأييد اسرائيل ، ووجهات نظرها ومطامعها التوسعية وانحازت اليها انحيازا كاملا ، بحيث يصعب على اى ادراة امريكية حالية ، ان تخرج عنه ـ أو تقلل منه ـ بين يوم وليلة ٠

لذلك فأن «بالونات الاختبار» كانت وسيلة الادارة الامريكية لدراسة الاتجاهات والاحتمالات ، قبل اجراء اية عملية لتصحيح المسار ٠

وصبرت الولايات المتحدة الامريكية طويلا على ساسة اسرائيل ، لعلهم يستطيعون

● الشيوخ الثلاثة ٠٠ جاكسون وريكوف وبرسى ●
اعادة رسم السياسة الامريكية

يقدمه : أحمد أبو شادى

ان يتبينوا فى النهاية مبلغ الضرر الذى يلحقونه بالمصالح الامريكية - ومصالحهم انفسهم - بالاستمرار فى سياسة التعنت والمراوغة ٠

ثم اضطرت الولايات المتحدة الى اعلان تقييمها لسياستها فى الشرق الاوسط - فى بيان ادلى به مؤخرا هارولد ساندرز مساعد وزير الخارجية الامريكية ، أمام اللجنة الفرعية لاوروبا والشرق الاوسط التابعة لمجلس النواب الامريكى ٠

وليس ما يعنينا من هذا التقرير ، هو اتفاقه او اختلافه مع وجهات النظر العربية لكن ما يعنينا منه هو النظرة التى ترى بها - الان - الادارة الامريكية مشكلة الشرق الاوسط ، مادام الموقف الامريكى سلبيا او ايجابيا - يمكن ان ينعكس على احتمالات السلام ، تماما كما يمكن ان ينعكس على احتمالات الحرب ، فى هذه المنطقة من العالم ٠

ولقد تضمنت مقدمة البيان الذى ادلى به « هارولد سندرز » عدة نقاط أساسية منها :

● مصلحة الولايات المتحدة الامريكية فى أن تسعى لمنع النزاع فى الشرق الاوسط حتى لايتحول الى احتمالات الاشتعال مرة أخرى ، والاعتراف بأن استقلال الشرق الاوسط سوف يساعد على الاستقرار فى المنطقة ويقلل من احتمالات الحرب والمواجهة بين القوتين الاعظم ٠

● ان الحاجات المتزايدة للاتحاد السوفيتى من الطاقة ، قد أضافت بعدا جديدا لاهتماماته التقليدية بالحصول على مناطق نفوذ قوى فى المنطقة ٠

● ان الالتزام الاسرائيلى بأمن وقوة ورفاهية اسرائيل ، هو التزام اكدته كل الحكومات الامريكية منذ قيامها ، وأصبح أحد المظاهر الدائمة للسياسة الخارجية الامريكية ٠

● انه ينبغى على الولايات المتحدة - واسرائيل - أن تواجها معا ظروفا جديدة وأكثرصعوبة ، تفرضها المتغيرات الدولية ، وموازين القوى العالمية ٠

● ان الولايات المتحدة - قد أصبحت ترى أن أمن اسرائيل يمكن ضمانه على المدى البعيد باتباع سياسة من القوة العسكرية المتواصلة مقترنة بعلاقات سليمة مع جيرانها ٠ والتعاون الامريكى الوثيق مع الدول العربية الرئيسية هو عنصر جوهرى لتحقيق وضمان ذلك السلام ٠

ثم ينتقل « هارولد سندرز » الى أخطر نقطة فى بيانه عندما يقول :

« لقد توصلنا بنوع خاص الى الاعتراف بطرق جديدة بأهمية ايجاد حل عادل ودائم لقضية الفلسطينيين العرب ضمن تسوية سلمية ٠ فهذه القضية لم تعد مجرد قضية لاجئين ، انها قضية احقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى بطرق تمكنه من المساهمة فى تقرير مستقبله ومن العيش بسلام مع اسرائيل ، وعلى الفلسطينيين من جهتهم أن يظهروا رغبتهم فى العيش بسلام مع اسرائيل ٠٠ » (!)

وفى مجال العلاقات الامريكية - العربية يقول هارولد سوندرز فى تقريره :

● لقد اعترفنا منذ زمن بعيد بأهمية العالم العربى ، فان قوة واعتدال الدول العربية الرئيسية كانا دعامة فى وجه القوى المتطرفة فى الشرق الاوسط ٠٠ والنفط الذى ينتجه بعضها كان ولا يزال منذ أمد بعيد حيويا لحلفائنا ٠٠

● ان الوفر القابل للاستثمار الذى تملكه الحكومات العربية، وهو الان ١٤٠ الف مليون دولار تقريبا ، قد أضافت بعدا جديدا لمصالحنا فى المنطقة ٠٠ وكيفية استخدام تلك الايرادات سيؤثر على تقلبات الاقتصاد العالمى - والدولار - وهى تستطيع أن تلعب دورا بارزا فى تطوير الدول الاقل غنى ، وهكذا فان الشرق الاوسط يبرز فى حساباتنا الخاصة بالطاقة وفى وضع ميزان مدفوعاتنا على حد سواء وكذلك فى جهودنا للحفاظ على استقرار الدولار (!) ٠

● لقد كرر لنا زعماء الشرق الاوسط بطرق كثيرة - ومرارا كثيرة - القول بأنهم يريدون أن يحققوا السلام كى يتمكنوا من تكريس طاقاتهم ومواردهم لرفاهية شعوبهم ٠ ويحمل الكثيرون منهم تصورا لعصر من النمو والتنمية يمكن ان يتلو اتفاقا للسلام ٠

وبعد هذه المقدمات ، فان التقرير الامريكى ينتهى الى أربعة نتائج أساسية :

١ - ان جميع المصالح الامريكية - فى كل دول الشرق الاوسط - هى مصالح ضرورية ينبغى المحافظة عليها جميعا ٠ والاهتمام بهذه المصالح جميعها يجب أن يكون التزاما أمريكيا ، أخلاقيا وانسانيا من جهة ، وضرورة استراتيجية وقومية من جهة أخرى ٠

٢ - ان خبرة السنوات الاربع الماضية ، قد أثبتت للولايات المتحدة أنها تستطيع المحافظة على جميع تلك المصالح مع التقدم نحو تسوية سلمية للنزاع العربى الاسرائيلى ٠ كما أثبتت أن الضغط على الدول العربية يدفعها للبحث عن جهات أخرى لمساعدتها ، مما يقلص من قدرة الولايات المتحدة فى أن تلعب دورا فى التأثير على الاحداث ، فضلا عن زيادة العزلة حول اسرائيل ، وتهديد الانسجام بين الولايات المتحدة وحلفائها ٠

٣ - انه قد حدث تحول بارز نحو الغرب من جانب الدول العربية الرئيسية فى الشرق الاوسط خلال السنوات الاربع الاخيرة ، بالمقارنة بمنتصف الخمسينات عندما بدأ الاتحاد السوفيتى وحلفاؤه فى أوربا الشرقية يدخلون الى المنطقة ، الى حد قطعت فيه معظم الدول العربية علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة ٠

٤ - ان تحديد المصالح الامريكية فى الشرق الاوسط ، يجب أن يأخذ فى الاعتبار الابعاد الجديدة لعلاقات الولايات المتحدة الاقتصادية فى المنطقة ٠

وهذه العوامل الجديدة توضح السبب الذى من أجله اصبحت الاستراتيجية الامريكية ذات اتجاهين ٠٠ الاول هو ايجاد تسوية للنزاع العربى - الاسرائيلى ٠٠ والثانى هو تشجيع نمو العلاقات الاقتصادية والاجتماعية - الى أوسع مدى - بين الولايات المتحدة ودول الشرق الاوسط جميعا ٠

ويطرح « هارولد سوندرز » سؤالا فى نهاية بيانه يقول :

- أليس تخفيض تأييدنا لاسرائيل ، يعتبر انحيازا للدول العربية ٠٠ ؟

ويجيب على نفسه فيقول :

- كلا ٠٠ فمادام جميع أصدقائنا فى الشرق الاوسط يتقاسمون مصلحة مشتركة فى السلام ، وفى دور أمريكى قوى فى الشرق الاوسط ، وفى كبح النفوذ الراديكالى ، فان قيام علاقات وثيقة مع فريق لاتعنى علاقات اضعف مع الفريق الاخر ٠ بل على العكس من ذلك فان ايجاد علاقة اوثق مع كل فريق يعزز قدرتنا على ملاحقة أهداف مشتركة للجميع ٠

وغير ذلك لن يكون متمشيا مع مصالحنا الادبية ، والاستراتيجية ، والاقتصادية ٠ ونحن نعتقد أن أصدقاءنا لديهم مصلحة فى نجاحنا ٠

وبعد ذلك كله ، فسوف يبقى باب المناقشة مفتوحا حول الافكار الامريكية الجديدة ٠٠

● عرفات ●
مطالب بالتعاون